السبت 22 جمادى الآخرة 1447 هـ - 13 ديسمبر 2025

أخبار النافذة

ميدل إيست آي || اقتصاد الحرب في السودان: كيف تغذّي المجاعة والذهب وطرق التهريب أزمةً تتصاعد "مجزرة شجر الزيتون" في ترمسعيا.. حرافات الاحتلال تلتهم الأخضر واليابس لتمهيد طريق الاستيطان بينما يطارد الغلاء المصريين.. الحكومة تتباهى بتصدير "قوت الشعب" وتفرغ الأسواق من خيراتها لحلب الدولار "قرصنة في الكاريبي".. ترامب يشعل "حرب النفط" ومادورو يتوعد: سقط القناع وسندافع عن سيادتنا غزة تغرق في "طوفان البرد والجوع".. الاحتلال والمنخفض الجوي يفتكان بمليون ونصف نازح وسط صمت العالم "مطاردة عبر القارات".. كيف نجح نظام السيسي في تحويل "لندن" إلى فرع أمني لخنق صوت قناة "الشعوب"؟ "نزيف الـ 30% فوائد الفشل".. حكومة السيسي ترهن أحفاد مصر حتى عام 2071 وتحرق 53 مليار دولار تأخر سن الزواج.. "سياسات التجويع" تغتال أحلام الشباب وتحول الأسرة المصرية إلى "مشروع مستحيل"

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

ميدل إيست آي || اقتصاد الحرب في السودان: كيف تغذّي المجاعة والذهب وطرق التهريب أزمةً تتصاعد

السبت 13 ديسمبر 2025 08:40 م

يكتب أسامـة أبو زيـد عن حربٍ لا تُـدار بالسـلاح وحده، بل بالموارد والأسواق والحرمان الممنهج، حيث تتحول المجاعة والذهب والتهريب إلى وقودٍ يومي لصراعٍ يزداد تعقيدًا.

يشير المقال ميدل إيست آي الذي يتابع تحولات الصراع السوداني من زاوية اقتصادية وسياسية متداخلة.

في الثـامن من ديسـمبر، سـيطرت قوات الـدعم السـريع على أكبر حقـل نفطي في السودان بمنطقـة هجليـج، مـا أوقف الإنتاج في المنشأة الرئيسـية التي تعالـج صادرات جنوب السودان النفطية، والتي تشـكّل المصدر شـبه الوحيد لإيرادات جوبا. يقع الحقل في غرب كردفان قرب الحدود الجنوبية، وهي منطقة تجذب باسـتمرار صـراعات السـيطرة بين القوى المتناحرة. قبل ذلك، اتهمت القوات المسلحة السودانية قوات الدعم السريع بشن هجمات بطائرات مسيّرة على الموقع، ما أدى إلى توقفات سابقة في الإنتاج.

بعـد أيام قليلـة، أدان متحـدث الأمم المتحـدة هجومًا اسـتهدف شاحنـة تابعـة لبرنامـج الغذاء العالمي في شـمال كردفان أثناء نقل مساعدات للنازحين في دارفور. أسـفر الهجوم عن مقتل ثمانية أشـخاص وإصابة آخرين، وشكّل الاعتداء السادس من نوعه خلال عام واحد ضد موظفي البرنامج أو أصوله في السودان. تكشف هذه الوقائع حجم المخاطر التي تحيط بالعمل الإنساني، وهي مخاطر ترتبط مباشرة بالبنية السياسية والاقتصادية للحرب.

اقتصاد يموّل العنف ويصنع المجاعة

لا تمثّل هـذه الهجمات حوادث معزولـة، بل تعبّر عن منطق حربٍ يغـذّي نفسه بنفسه. تسـيطر الأطراف المسـلحة على البنيـة التحتية المدِرّة للـدخل، وفي الوقت ذاته تسـتخدم الحرمان الغـذائي كسـلاح لدفع السـكان إلى النزوح وكسـر أي مقاومة اجتماعية. بهذه الآلية، تعيد الحرب تشكيل موازين القوة عبر التحكم في الموارد والوصول الإنساني، وتخلق صراعًا مصممًا ليستمر ويتجاوز أي وقفٍ لإطلاق النار.

مـع دخول الحرب عامهـا الرابع، تراجع الاهتمـام الـدولي، بينمـا يواجه أكـثر من 12 مليون نـازح أزمـة غير مرئيـة تتمثـل في تفكيـك الاقتصاد السوداني بشـكل منهجي. تتراجع قيمـة الجنيه، ويتسـارع التضـخم، وتتحول الأسواق إلى ساحات نهب منظم. تفقـد العملـة أكثر من 233 في المئـة من قيمتها منـذ اندلاع القتال في أبريل 2023، ويتجاوز التضخم 113 في المئـة بحلول منتصف 2025، ويواجه نحو 24.6 مليون شخص انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي، وهو أعلى رقم مسجل عالميًا.

لا يمكن فهم الحرب السودانيـة عبر التحليل العسـكري فقط؛ فالـذهب والتهريب ونقاط التفتيش باتت أدوات نفوذ تتفوق على الدبلوماسـية. تسـتبدل البنوك بالحواجز المسـلحة، وتتحول البنيـة التحتيـة المنهارة إلى سوقٍ كابوسـي تـديره الفصائل. تخوض الأطراف حربًا نقدية حقيقية، حيث تستخدم التضخم والانهيار المالي كوسيلة للسيطرة.

السيطرة على الموارد وشبكات التهريب

تسـرّع سـياسات الحرب المتعمدة من وتيرة الانهيار الاقتصادي عبر عسـكرة المال، وتخريب الزراعة، والاستيلاء على الموارد الأساسـية مثل الـذهب والصـمغ العربي. تفرض الفصائل رسومًا غير رسـمية، وتحتكر الوقود، وتخلق عملات محلية لتمويل عملياتها. تترك الأراضـي الزراعية بورًا بعد تدمير مئات المنشآت الزراعية، وتتوقف معظم أنظمة الري في دارفور، ما يفاقم نقص الغذاء.

يتحول الـذهب، ثـالث أكبر احتياطي في أفريقيا، إلى المحرك المالي الرئيسـي للحرب. يهرّب ما بين 50 و80 في المئة من الإنتاج سـنويًا عبر دول الجوار، مولـدًا مليـارات الـدولارات. تسـيطر قوات الـدعم السـريع على معظم المنـاجم التقليديـة في دارفور، بينما يوجّه متحالفون مع الجيش عائدات التعدين الرسمية نحو شراء السلاح. رغم تقارير أممية تربط الذهب المهرّب بالأسواق العالمية، يغيب أي ردع فعلي، ما يعكس تواطؤًا دوليًا ضمنيًا.

يمتد الأمر إلى الصـمغ العربي، وهو سلعة عالمية أساسية، حيث تفرض قوات الدعم السريع إتاوات وتنهب المخازن وتحوّل مسارات التصدير. تدخل هذه السلع سلاسل التوريد العالمية دون تتبع، فتتكرر أنماط استخراج الموارد الاستعمارية: معاناة محلية وأرباح خارجية.

افتراس المساعدات والأفق المسدود

مع شـلل التجارة الرسـمية، تنشـئ الفصائل اقتصاد افتراس قائمًا على نهب المساعدات وفرض ضـرائب البقاء. تسـتولي على قوافل الإغاثة وتعيـد بيعهـا بأسـعار مرتفعـة، وتغلق الطرق أمام المناطق الخارجـة عن سـيطرتها. يـدفع النازحون رشـى لعبور الحواجز، وتتحول الخـدمات الصحية إلى سوق سوداء، حيث ترتفع أسعار الأدوية المنقذة للحياة أضعافًا مضاعفة.

يمزق الانهيار الاقتصادي النسـيج الاجتماعي ويدفع بملايين اللاجئين إلى دول الجوار، ما يثقل كاهل الأنظمة الصـحية الهشة هناك. في ظل هذا الواقع، لا يكفي وقف إطلاق النار وحـده. يتطلب السـلام تفكيك البنية المالية التي تغذي العنف، عبر عقوبات موجّهة، وتدقيق تدفقات الذهب، ودعم شبكات مدنية للغذاء، ومساءلة اقتصادية شاملة.

يخلص المقـال إلى أن الحرب في السودان لن تنتهي باتفاقـات شـكلية، بل عنـدما يواجه العالم شـبكات الاقتصاد الخفي التي تبقيها مشـتعلة. تجاهل ذلك يعني المشاركة في صراع بلا نهاية.

https://www.middleeasteye.net/opinion/sudans-war-economy-how-hunger-gold-and-smuggling-routes-fuel-escalating-crisis

تقارير

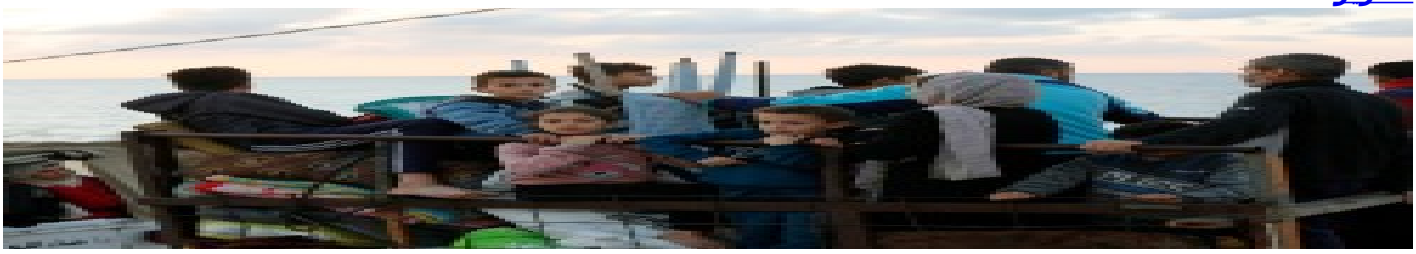

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967

الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

تقارير

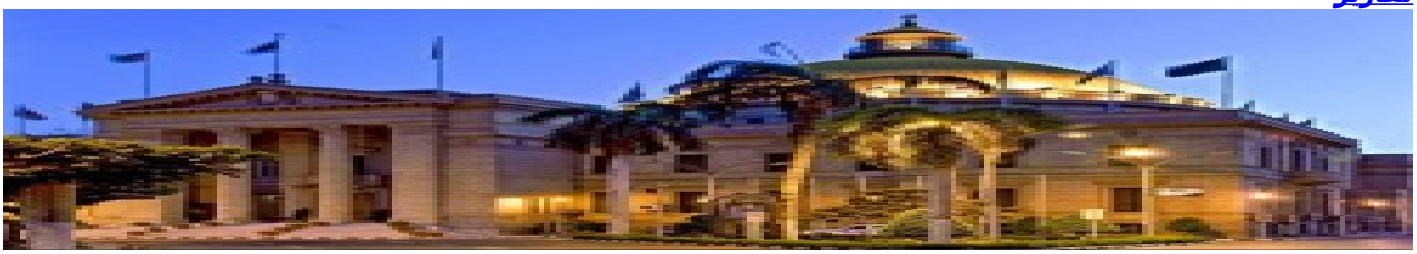

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!

الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

مقالات متعلقة

دسلأا تاييرست دعب "لبشلا انول" لوح لدجلا حرط ديعيو "ةطلسلا عيمل ملاعإ" دقتني ياء دارم

مراد علي ينتقد "إعلام تلميع السلطة" ويعيد طرح الجدل حول "لونا الشبل" بعد تسريبات الأسد

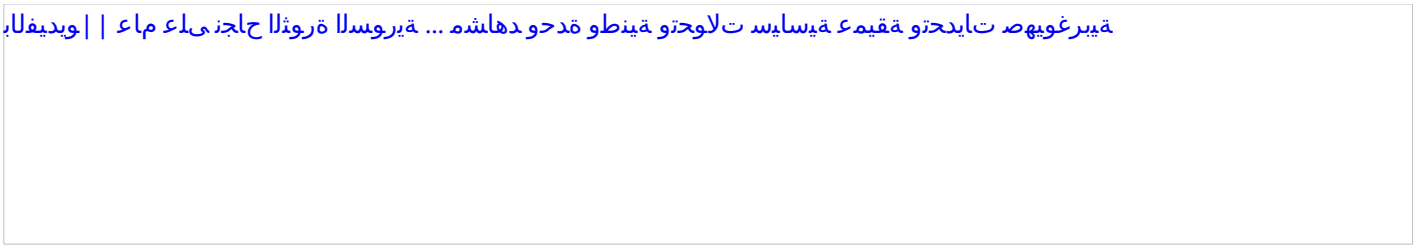

بالفيديو | | عام على نجاح الثورة السورية ... مشاهد وحدة وطنية وتحولات سياسية عميقة وتحديات صهيوغربية

الجاردیان | | هل يستطيع رئيس سوريا تحويل موجة النوايا الحسنة العالمية إلى نتائج ملموسة محليًا؟

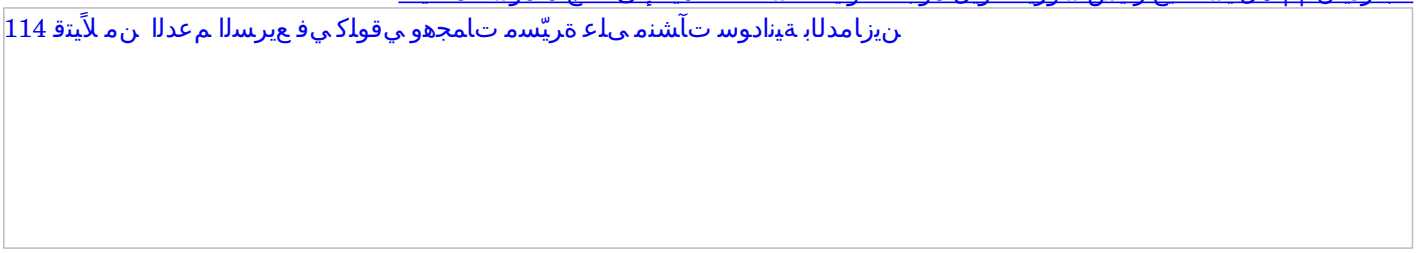

114 قتيلاً من الدعم السريع في كلوقي وهجمات مسيّرة على منشآت سودانية بالدمازين

أدخل بريدك الإلكتروني
إشترك

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2025